الفصل التاسع

تقييم واقع الوسائل التعليمية المستخدمة في كتب الاجتماعيات لطلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مدرّسي تلك الكتب

تيسير أندراوس(*)

ملخص: كان الهدف من هذه الدراسة هو تقييم واقع الواسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات لطلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر مدرسي هذه الكتب في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في منطقة اربد الثانية. ولتحقيق هذه الغاية قام الباحث بإعداد وتطوير (استبانة) ضمت (١٥) فقرة كأداة للدراسة معتمداً على عدة مداخل وأطر مرجعية.

أما عينة الدراسة فقد اشتملت على كافة المدرسين الذين يدرسون كتب الاجتماعيات لطلبة المرحلة الإساسية وعددهم (١٤٥) مدرساً. طبقت الدراسة، واجريت المعالجات الإحصائية المتمثلة بحساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة.

وتبين من نتائج الدراسة ان الوسائل التعليمية في كتب الاجتماعيات جاءت في المكان المناسب لها بفضل ارتباطها وعلاقتها بمحتويات المادة الدراسية، ولكنها ركزت في اغلب جوانبها ومضامينها في التعليم على المدركات المعرفية البحتة ،دون التوسع في قواعد استخدام الحواس والخبرات الواقعية و الملموسة، كما أن بعض هذه الوسائل يتطلب نشاطات مرافقة ومهارات فنية وادائية لتسهيل عملية فهما وادراكها واستخدامها وتوظيفها لتحقيق اهداف الكتاب. فقد تبيَّن أيضاً أن بعض الوسائل التعليمية المعروضة في الكتب لا تتفق ومبادئ التعلم ولا تراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

واختتم الباحث الدراسة بمجموعة من التوصيات تركزت على زيادة الاهتمام بالوسائل

(*) كلية اربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية.

التعليمية على اعتبار انها جزء لا يتجزأ من المنهاج الدراسي، والتركيز على كيفية استخدامها مهارياً وفنيا في الزمان والمكان المناسبين لتحقيق اهداف الكتاب، وبما يتفق مع مبادئ وحاجات الطلبة وقدراتهم ضمن متطلبات الموقف التعليمي.

أولاً: خلفية الدراسة وأهميتها

لاشك أن التكنولوجيا أصبحت العمود الفقري في حياتنا المعاصرة، فأثرها في الحياة الإنسانية يزداد يوماً بعد يوم، والمنجزات العلمية باتت تغزو كل مجالات الحياة، كالتجارة والصحة والسكن والمواصلات والإعلام وغيرها، الأمر الذي ترتب عليه تغير حتمي في النمط المعيشي والوظيفي للإنسان، الذي يسعى بدوره ويتطلع لزيادة الإنتاج وتحسين نوعيته وتجويد ادائه وتعميم خبراته على الناس.

إن وجود هذه المؤثرات المختلفة، وتطور الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، أظهر الحاجة إلى إعادة نظر جذرية في أهداف التعليم وبنيته ومحتواه وطرائقه ووسائله، وفي دور المدرسة والمعلمين والمنهاج في العملية التعليمية. فالمدرسة لم تعد الجهة الوحيدة التي تتولى تقديم الخدمات التعليمية للمجتمع، ولم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة ولا المنهاج هو الكتاب المدرسي. فالمجتمعات دائماً بحاجة لأن تراجع نظمها وأساليبها التربوية، كي تضع النظم والأساليب الجديدة التي تفرضها عملية التغيير المستمرة في المجتمع، لمواكبة التطور العلمي، وتمشياً مع متطلبات المرحلة الراهنة.

والأردن إحدى الدول التي شرعت ونفذت خطة تربوية طموحة استمرت عشر سنوات منذ عام (١٩٨٨-١٩٩٨) استهدفت جميع مدخلات النظام التربوي وعملياته، ضمن اطر علمية وعملية ،اتصفت بالواقعية والمشاركة الشعبية الواسعة، واتسمت بالمرونة والديناميكية، ووضوح في الرؤية، والمتابعة والتقويم الشامل للنظام التعليمي، بغية الوصول الى مخرجات تعليمية عالية الكفاءة والجودة، تحقق المواءمة مع متطلبات سوق العمل، وتلبي حاجات وطموحات المجتمع الاردني، وتستجيب لخطط التنمية، وتجاري تطورات العصر، واللحاق بركب الحضارة. واشتملت الخطة على عدة مجالات، منها مجال المناهج والكتب المدرسية، حيث تم التركيز على تصميمها وبنائها وتطويرها بشكل شامل ومتكامل، وتزويدها بكافة الوسائل والانشطة والبرامج والادلة والمواد التعليمية الرمزيةواللفظية والمسموعة

والمرئية والخرائط والرسومات والصور. . . الخ، وتوجيهها وتوظيفها اكاديميا وفنيا وتقنيا ومهنيا، لتكون قادرة على استيعاب التدفق الهائل من المعارف والعلوم وتطبيقاتها، ومواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية في مجتمع متسارع التغير.

وبما أن الوسائل التعليمية تشكل إحدى المدخلات الرئيسية في العملية التربوية، فإنه ينبغي أن تحظى دائماً بالدراسة والتحديث والإبتكار والتطوير التربوي، لمواجهة هذا التغير الإجتماعي والثقافي داخل المجتمع، فهي تمثل عنصراً حيويا في استراتيجيات التدريس، بفضل ما تؤديه من وظائف أساسية في تسهيل عملية التعلم، لاعتبارات سيكولوجية وعقلية تستند عليها عمليات الإتصال بين أطراف الإرسال وأطراف الإستقبال في إطار المواقف التعليمية. لهذا كانت الوسائل التعليمية جزءاً أساسياً في مكونات المنهاج الدراسي والكتاب المدرسي لأن استخدامها يتطلب اعداداً وتخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً وفقاً لأهداف خاصة ومحددة ترتبط بحاجات ورغبات المتعلمين ومتطلبات الموقف التعليمي (براون ولويس وهالكيرود، ١٩٨٥، ص ١٨٠).

هذا يعني انه عندما يخطط لاختيار واستخدام الوسائل التعليمية وتنفيذها وتقويمها، ينبغي ان يدرك جميع المشاركين في الموقف التعليمي ان الوسيلة كمفهوم تعد من المقومات الأساسية لعملية توظيفها واستخدامها بالشكل الصحيح والمطلوب، حيثما كانت هذه الوسائل: الصور والخرائط والجداول، وان يكون الطلبة وأهدافهم ورغباتهم الحافز والمرشد لهذا التخطيط.

وتعتبر عملية اختيار الوسائل التعليمية إحدى المراحل الهامة التي تساهم في تصميم الكتاب المدرسي، إذ يعتبر قرار اختيار الوسيلة المناسبة تابعاً لقرارات اخرى سبق اتخاذها في المراحل الأولى لتخطيط التعليم، كالعمل المطلوب أداؤه وأهدافه وأنشطته وطرائق التدريس، وخصائص المتعلمين والمعلمين والامكانيات المادية المتاحة. (روميوفسكي، ١٩٨٦، ص ١٨).

والكتاب المدرسي أياً كان يمثل البعد التطبيقي للمنهاج التربوي، حيث تكمن وظيفته في تقديم الحقائق والبيانات والمعلومات والمفاهيم والتعميمات والمهارات والرسوم التي تسهم في بناء المعرفة عند الطلبة، وتعزز خبراتهم المباشرة وغير

المباشرة من خلال موضوعات الكتاب، باعتباره أحد الأركان الرئيسية التي يستند إليها المنهاج. فهو الوعاء الممتلئ دائماً بالمواد التعليمية المتنوعة التي يفترض فيها أنها الأداة أو إحدى الأدوات التي تمكن من بلوغ أهداف المنهاج المحدده سلفاً.

ولعل كتب الاجتماعيات في المرحلة الاساسية تحتل مكانة مميزة في منهاج الاجتماعيات، لأنها موجهة إلى تربية فئه من المتعلمين تتروح أعمارهم بين ٩-١٢ عام، يتسمون بالحساسية والشفافية والحيوية نحو مدخلات التراث الثقافي والاجتماعي والحس الوطني والانتماء الحقيقي للوطن، وأن العناية بهم تستدعي الاهتمام بكل عناصر المنهاج التربوي المقرر لهذه الفئة من الطلبة.

ويتضمن منهاج الاجتماعيات في المرحلة الاساسية للصفوف (الرابع والخامس والسادس) كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية، حيث تقتضي عملية تعلم مبحث التاريخ تقوية الحس الزمني عند التلاميذ لتمكينهم من الانتقال بسهولة من الزمن الذي يعيشونه ومحاولة ربطة بالماضي مع القدرة على تخيل مجريات المستقبل. أما الجغرافيا فتعمل على تقوية التمييز الحسي والمكاني لدى المتعلمين وتوسيع مداركهم ليعي كل واحد منهم مكونات البيئة التي يعيشها وتوفير خبرات حقيقية أو بديلة تسهم في تشكيل اتجاهات إيجابية لتحقيق علاقة من الولاء والانتماء بين المتعلمين وأوطانهم ونظامهم الاجتماعي، في حين أن التربية الوطنية تعنى بالتربية الصالحة والتنشئة الهادفة و الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي والتآخي وحب الأرض والتشبث بها والدفاع عنها، والشعور الواحد بقضايا الوطن وحاجاته.

وتعتبر كتب الاجتماعيات بما تحوي من وسائل تعليمية كالخرائط والرسومات والصور وغيرها من العوامل الرئيسية التي تجعل التلاميذ أكثر استعداداً وشوقاً للتعلم، وعلى النقيض من ذلك فإن الكتاب الرديء غالباً ما يؤدي إلى نفور الطلبة وانصرافهم عند دراسته. لذا صار لزاماً أن تيسر للطالب جميع الوسائل التعليمية الواضحة الهادفة والمباشرة، الملاحظة والمحسوسة والمرئية، ليتفهم موضوعات الكتاب برغبه تخلق منه المواطن الصالح، بوصفه إنساناً في مجتمع كوني، يعتز بنظامه ومبادئه وعاداته وتقاليده، يشارك الآخرين في عمليات البناء والتطور، إلحاقاً بركب الحضارة، مقدراً حقوقة وواجباته معتزاً بوظنة ومواطنتة (الخوالدة، ١٩٨٨، ص٢).

بالاضافة الى ذلك، فإن استخدام الوسائل التعليمية في الموقف التعليمي يسهم في عملية التقويم، إذ يستطيع مدرس كتب الاجتماعيات أن يوظف الخرائط والرسومات واللوحات التعليمية لتوضيح كثير من الحقائق والمصطلحات والمفاهيم وتفسير العلاقة بينهما، وإفساح المجال أمام الطلبة للمشاركة في عملية إختيار واستخدام الوسائل التعليمية وفقاً لأهدافهم وحاجاتهم ورغباتهم. تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الكشف عن واقع الوسائل التعليمية المتنوعة المعروضة في كتب الاجتماعيات من وجهة نظر مدرسي هذه الكتب، كما انها ستسلط الضوء على الجانب الحسي والفني والإخراجي لهذه الوسائل ودورها ومكانتها في الكتاب المدرسي.

وقد يكون لنتائج هذه الدراسة بعض الإجراءات الإيجابية التي تزيد من فاعلية استخدام الوسائل التعليمية في الموقف التعليمي، كما أنها ستفيد في الكشف عن القصور في الجوانب الفنية لبعض الوسائل التعليمية، ويتوقع ايضا أن يكون لنتائج هذه الدراسة دور واضح في بناء الصورة المفاهيمية لماهية الوسائل التعليمية ومكانتها وأهميتها في الكتاب المدرسي.

لذا فإن العناية بكتب الاجتماعيات وبنائها بطريقة منهجية صحيحة، قد يساعد في تحسين أحد العناصر التربوية الهامه الداخله في النظام التربوي، وتجويد الأهداف التربوية وبالتالي تحسين مردود العملية التعليمية عند المتعلمين في هذه المرحلة . انطلاقاً من هذا الواقع ومروراً بخبرة الباحث النظرية والعملية في مجال التدريس، يخطر في البال السؤال التالي:- **ما هو واقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات؟ وهل هي تحقق الغرض الذي صممت من أجله وتفي بمتطلبات الموقف التعليمي؟**

للإجابة عن هذه الأسئلة، تنهض إجابات إنطباعية، بعضها يرى أن الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات لا تفي بالغرض المطلوب، وبعضهم ينظر إلى الوسائل التعليمية على أنها جزء مكمل للمنهاج، وآخرون يقولون أن طبيعة الوسائل التعليمية وعددها وشكلها ومضمونها وتصميمها وإخراجها لا يحقق الغرض الذي عرضت من أجله. ومهما كانت هذه الأسباب، فإن العملية التعليمية تشكل نظاماً متكاملاً يتبادل الأثر والتأثير، وفي ضوء طبيعة هذه العلاقة القائمة بين مدخلات هذا النظام ومخرجاته فإنه لا بد أن تنتج بعض المشكلات التي تقلل من فاعلية

التعليم، الأمر الذي يتطلب تقصي هذه المشكلات وتلمس واقعها، تمهيداً للتوصية بوضع الحلول المناسبة لها.

ثانياً: أهداف الدراسة وأسئلتها

كان الهدف من هذه الدراسة هو الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما واقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات لطلبة المرحلة الاساسية من وجهة نظر مدرسي هذه الكتب وذلك في ظل مجموعة من المتغيرات، فضلاً عن بيان صورة لهذه الوسائل ومكانتها في الكتاب المدرسي؟

ولتحقيق هذه الأهداف كان لابد من الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تفي بمتطلبات المحتوى الدراسي الذي صممت من أجله؟

٢. هل الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مصممة وفقاً لمبادئ التعلم وأهداف المتعلم؟

٣. هل الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مصممة ومخرجة بأسلوب يحقق الهدف الذي رسمت من أجلة؟

٤. ما اقتراحاتك لزيادة فاعلية استخدام الوسائل التعليمية في كتب الاجتماعيات؟

ثالثاً: التعريفات الإجرائية ومحددات الدراسة

- تقييم: هو تقصي واقع الوسائل التعليمية شكلاً ومضموناً إيجاباً وسلباً.

- الوسائل التعليمية: هي محتويات الكتاب المدرسي من الرسومات والصور والخرائط والرموز وغير ذلك.

- كتب الاجتماعيات: هي كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية المقررة لطلبة المرحلة الإساسية في الأردن.

وللمحافظة على مصداقية الدراسة، وسلامة إجراءاتها، وحتى تبقى في إطارها العلمي الصحيح، فقد تم تصميمها وتنفيذها ضمن الأطر التالية:

- اقتصر إجراء الدراسة على كتب الاجتماعيات لطلبة المرحلة الاساسية في مديرية التربية والتعليم/ اربد الثانية.

– اقتصر إجراء الدراسة على كافة مدرسي كتب الاجتماعيات لطلبة المرحلة الاساسية.

– اقتصرت الدراسة على استخدام أداة قياس واحدة ليست مقننه، تمثلت بالاستبانه التي قام الباحث بإعدادها وتطويرها بعد إخضاعها لعلميات الصدق والثبات بالإضافة إلى الأسئلة المفتوحة، علماً بأن نتائج الدراسة ستكون محدوده ويتوقف تصديقها على صدق اداتها.

رابعاً: الأدب التربوي والدراسات السابقة

إن استخدام الوسائل التعليمية ليست ظاهرة حديثة، بل هي مسألة ذات جذور تاريخية مرتبطة بعصور الإنسان الأولى، فالمنقوشات والرسومات التي حفرها الأشوريون والسومريون والفراعنة والصينيون واليونان على واجهات المعابد، ما هي الا وسائل تعليمية حفظت تاريخ تلك الأمم.

وفي السنوات الأولى للميلاد طالب عدد من التربويين الأوروبيين بتعليم الاطفال اشكال الحروف والمجسمات، ثم جاء الرواد العرب وركزوا على استخدام أسلوب المشاهدة والتجربة والأمثلة الحسية في تعليم الاطفال.

وبدأت الدعوة لاستخدام الوسائل التعليمية في التربية في عصر النهضة الأوروبي، حين دعا عدد من التربويين استخدام أساليب عديدة في التعليم كالتشويق واللعب والزيارات الميدانية واستخدام المصورات، ونادوا أيضا بحرية الطفل ونموه وتطوره والإستفادة من البيئة التي يعيشها.

وعلى الرغم من قدم الدعوة لاستخدام الوسائل التعليمية كما يبدو، الا انها لم تدخل عالم التربية بصفتها التقنية الحديثة واستخدامها المنظم المقصود الا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت جزءاً أساسياً في برامج المؤسسات التربوية المختلفة.

والوسائل التعليمية تشكل إحدى المدخلات الهامة والرئيسة في العملية التعليمية لانها تستخدم في تدريس كتب الإجتماعيات كما هي في تدريس أي موضوع آخر، فهي جزء لا يتجزأ من المادة الدراسية طالما انها تسهل على التلاميذ عملية التعلم من خلال تقديم المفاهيم والمدركات وممارسة بعض المهارات باشكال مختلفة وبمداخل

حسية متنوعة تساعدهم على فهم الدرس واستيعابه. فهي تبعث الروح والمعنى في محتوى المادة المقرؤة وتضيف اليها الابعاد والمعاني الضرورية التي يكون من الصعب على التلاميذ استبصارها وتلمسها. فالوسيلة التعليمية في الاجتماعيات كما هي في غيرها من المواضيع ليست هي الغاية بل هي الوسيلة او الاداة والكيفية التي يبسط ويعرض المعلم من خلالها المعلومات لطلابه، ويشوقهم لاكتشاف المعلومات واكتساب المهارات وتنمية الاتجاهات، وصولا الى تحقيق الاهداف الخاصة والعامة للموقف التعليمي.

وقد أكدت المكتشفات السيكولوجية والبحوث التربوية التي قام بها علماء النفس والتربية، أن استخدام الوسائل التعليمية بالشكل الصحيح يسهم بصورة فاعلة في تحقيق الأهداف التربوية بأبعادها المختلفة ويشارك في حل كثير من المشكلات المتعلقة بالفروقات الفردية بين الطلبة واهتماماتهم وخبراتهم الحسية ومعارفهم ومهاراتهم (استيتية والدبس، ١٩٨٧، ص ٨٠).

ورغم كل المحاولات الحثيثة والجادة التي قام بها الباحث، الا انه لم يوفق في العثور على دراسة وافية متكاملة تتعلق بالوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعات لطلبة المرحلة الاساسية، مما ضاعف الشعور بالحاجة إلى بناء صورة لواقع الوسائل التعليمية المعروضة و المستخدمة في كتب الاجتماعات.

وعليه فقد استطاع الباحث أن يضمن هذا الفصل عدداً من الدراسات والبحوث التربوية، التي سيفيد منها في عرض ما اشارت اليه هذه الدراسات بما يرتبط او يخدم موضوع هذه الدراسة. وفي ما يلي عرض لهذه الدراسات بدءاً بأحدثها.

قام (الخطيب، ١٩٩٢، ص ١٧٠) بدراسة استهدفت الكشف عن واقع استخدام التقنيات التعليمية في جامعتي اليرموك والتكنولوجيا في الأردن والمعوقات التي تحول دون ذلك من خلال عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعتين المذكورتين، وبرز من نتائج الدراسة:

- تدني مستوى استخدام التقنيات التعليمية في مجال التدريس.
- نقص الأمكانيات الفنية والمادية والوسائل التعليمية اللازمة للتدريس.
- عدم المعرفة الكافية والتدريب الجيد لاستخدام الوسائل التعليمية.

وفي نفس السياق أكدت (حمدي، ١٩٩٢، ص ١٣٠) في الدراسة التي قامت

بها في مؤسسات التعليم في الأردن ان هناك نقصاً في الإمكانات الفنية والوسائل التعليمية في البرامج الدراسية وأن مفهوم تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية مازال يشوبه اللبس والغموض في أذهان بعض المدرسين والدراسين وان اكثرهم يعتمد أسلوب المحاضرة في التدريس هروباً من استخدام التقنيات التعليمية.

ولاحظ (مغيز الدين، ١٩٩٢، ص ٦٥) ان أداء مدرسي التاريخ في البحرين منخفض في استخدامهم لبعض الوسائل التعليمية في التدريس وخاصة اللوحات والخرائط والشرائح، وبررَّ ذلك بعدم وجود خطة واضحة لاستخدام تلك الوسائل في المنهاج الدراسي.

والمحت دراسة هاشم (Hashem, 1991) إلى تدني مستوى برامج الوسائل التعليمية في الكليات والجامعات الماليزية.

وأظهرت نتائج دراسة (أبو حلو، ١٩٨٦، ص ٨) أن كتب التربية الاجتماعية في المرحلة الإبتدائية في الأردن تخلو من أية مواد تكميلية كالأشرطة والأفلام والتسجيلات والشفافيات والمواد المطبوعة.

وجاء أيضاً في دراسة (الخوالدة، ١٩٨٨، ص٤٣) أن الوسائل التعليمية الواردة في كتب الاجتماعات لطلبة المرحلة الإعداية كانت أقل من النسبة المطلوبة، ومعظمها يمثل دور النشاطات المرافقة، ولا يراعي الفروق الفردية، وان معظم هذه الوسائل غير مخرج بصورة فنية واضحة، وهي تفتقر إلى الشروحات والمفاتيح والإشارات التي تسهل على المتعلمين فهم الوسيلة ومكوناتها.

وفي هذا الإطار فقد أشار (اللقاني، ١٩٨٢، ص ٢٥) إلى عدة شروط يجب توافرها في الكتاب المدرسي، من بينها التنوع والوضوح في محتويات الوسائل التعليمية والأنشطة المرافقة. وهذا ما أكد عليه (مؤتمر العملية التربوية في مجتمع أردني متطور) بشان الكتاب المدرسي وضرورة إخراج الكتب المدرسية بصورة فُضلى تبدو فيها الرسومات الفنية والوسائل التعليمية والتلوين والطباعة والتجليد غاية في الوضوح (جرادات، ١٩٨٥، ص ١٢).

أما الهمايسة (الهمايسة، ١٩٨٧، ص ١٥٠) فقد ذهب إلى أبعد من ذلك حين «استعرض الحوافز والمسهلات التي يلقاها مدرسو الثانوية العامة في استخدام الوسائل التعليمية في الأردن». وتبين من نتائج الدراسة ان أكثر العوامل التي تقلل من

استخدام الوسائل التعليمية هي: انعدام الوسائل التعليمية نفسها وكثافة المواد الدراسية وتدني مستوى المدرسين في استخدام الوسائل التعليمية.

ويرى شيبو (Chebbo, 1985) أن كتب الجغرافيا في مدارس ولاية أكلاهوما الأمريكية تفتقر إلى الجداول والرسومات والأشكال التوضيحية وبعض المفاهيم والحقائق.

يستشف من هذه الدراسات وجود بعض المشكلات التي تقلل من استخدام الوسائل التعليمية في المواقف التعليمية كنقص الإمكانات الفنية والوسائل التعليمية في بعض المدارس والكليات الجامعية، وتدني مستوى مهارة المدرسين في استخدام تلك الوسائل، والأهم من ذلك أن الكتب المدرسية غير مطعمة بالوسائل الواضحة المتنوعة والمعينة وتفتقر إلى البرامج التي تيسر للمدرسين كيفية استخدامها في التدريس. بالإضافة إلى عدم الجدية والاهتمام اللازمين من قبل بعض المدرسين في التعامل مع الوسائل التعليمية.

خامساً: الطريقة والإجراءات

سعت هذه الدراسة إلى تقييم واقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات لطلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر مدرسي هذه الكتب في المدارس الحكومية التابعة إلى مديرية التربية والتعليم في منطقة اربد الثانية. ويبين هذا الفصل وصفاً للطريقة والاجراءات التي اتبعها الباحث لتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، بالإضافة إلى تصميم أداة الدراسة والخطوات اللازمة للتحقق من صدق وثبات هذه الأداة، والطرق الإحصائية التي تم بموجبها تحليل بيانات الدراسة.

١. مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من (١٦٠) عضواً يمثلون جميع المعلمين والمعلمات الذين يقومون على تدريس كتب الاجتماعيات لطلاب المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية التابعة إلى مديرية التربية والتعليم في منطقة اربد الثانية، وكون هذا المجتمع قليلاً فقد اعتبر بمثابة العينة للدراسة. وقد اختار الباحث عشوائياً من هذا المجتمع عينة تجريبية قوامها (١٥) عضواً، ثم استخدامها لغايات التأكد من ثبات أداة الدراسة، واستبعدت من نطاق عينة الدراسة الأصلية.

٢ . أداة الدراسة

اقتصرت الدراسة على استخدام أداة قياس واحدة ليست مقننه، جاءت على شكل استبانه، قام الباحث بإعدادها وتطويرها على النحو التالي:

- تم اختيار عينه استطلاعية من خارج مجتمع الدراسة، اشتملت على مجموعة من المعلمين الذين يدرِّسون كتب الاجتماعيات لطلاب المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية والخاصة وطلب منهم إبداء الرأي بواقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات لتلك المرحلة.

- قام الباحث بمراجعة عدد من البحوث و الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

- تم الاطلاع على بعض محكات التحليل والتقييم العالمية لكل من ماشيا (Maccia) وبوشامب (Beauchamp).

- تم الاطلاع على النموذج التقييمي التحليلي الذي اعتمد في دراسة (الخوالدة).

- اجرى الباحث مراجعة شاملة لكتب الاجتماعيات مدار البحث.

- تم رصد جميع الأراء والملاحظات السابقة و تنظيمها على شكل استبانه وإجراء عمليات الحذف للفقرات الزائدة والمكرره وتعديل الأخرى في ضوء الدراسات والبحوث المتعلقة بواقع الوسائل التعليمية، ومن خلال خبرة الباحث العملية في مجال التدريس.

- وزعت هذه القائمة (الاستبانة) على عينه من المحكمين المختصين في مجال الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، للتأكد من صدق المحتوى لهذه القائمة.

- تم التأكد من ثبات فقرات الاستبانة بواسطة عينة تجريبية وبإستخدام إحدى طرق الثبات المتمثلة بتطبيق (الاختبار وإعادة الاختبار).

- صيغت فقرات الاستبانة بصورة جمل خبرية ايجابية وأصبح عددها النهائي (١٥) تمثل الآراء المتعلقة بواقع الوسائل التعليمية المتسخدمة في تدريس كتب الاجتماعيات لطلاب المرحلة الأساسية، مشيراً إلى أن الفقرات من (١-٥) تمحورت حول الوسائل التعليمية ومحتوى الكتاب المدرسي، والفقرات من (٦-١٠) ركزت على تصميم الوسائل التعليمية، في حين أن الفقرات من (١١-١٥) تطرقت إلى

مبادئ التعلم. وقد طرح أمام كل فقره خمس استجابات، يختار المستجيب واحدة منها، ويأتي تدريجها على النحو التالي: أوافق بشدة وأعطيت خمس علامات أوافق وأعطيت أربع علامات، اوافق بدرجة متوسطة وأعطيت ثلاث علامات، ولا أوافق وأعطيت علامتان، ولا أوافق بشده وأعطيت علامة واحدة.

أ. صدق الأداة

يعتبر الصدق من الأمور الهامة الواجب توافرها في أداة الدراسة، وهو قدرتها على قياس ما صممت لقياسة، ومعرفة مدى مناسبة الفقرات للغرض الذي صممت من أجله، وصلاحيتها من حيث الصياغة والوضوح، وشمولها للجوانب المتعلقة بواقع الوسائل التعليمية المعروضة والمستخدمة في كتب الاجتماعيات لطلاب المرحلة الأساسية. فقد قام الباحث بتوزيع الصورة الأولية للإستبانة التي ضمت (٢٢) فقره على عدد من المحكمين المختصين في مجال الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، وقد طلب إليهم ما يلي:

- قراءة فقرات الاستبانة بتمعن لبيان مدى شموليتها وارتباطها بالجوانب المتعلقة بواقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات.
- إضافة فقرات جديدة إلى القائمة أو حذفها أو تعديلها.

وبناء على واقع أراء المحكمين وملاحظاتهم واقتراحاتهم ، تمت إعادة صياغة وتعديل الفقرات التي اجمعوا عليها، كذلك حذفت الفقرات التي يكتنفها الغموض، وبذلك أصبح عدد الفقرات النهائي (١٥) فقرة. والملحق رقم (١) يبين الصورة الكاملة لهذه الاستبانة.

ب. ثبات الأداة

يعد الثبات من المتطلبات الرئيسية في أداة الدراسة كي تعطي اتساقاً في النتائج عندما تطبق مرات متعدده ولهذا فقد استخدم الباحث إحدى طرق الثبات المتمثلة بتطبيق (الاختبار وإعادة الاختبار) من خلال عينة عشوائية قوامها (١٥) عضواً، حيث طلب إليها الإجابة على جميع فقرات الاستبانة حسب التعليمات الواردة في الملحق رقم (١). وبعد استرجاع جميع الاستبانات، غاب الباحث مدة شهر تقريباً (فترة سكون) ثم عاد لتوزيع نسخ جديدة من الاستبانه نفسها على العينة السابقة للإجابة

عليها مرة أخرى، بعد ذلك رصدت جميع علامات الاختبارين، وأودعت في الحاسوب لإيجاد معامل الارتباط بينهما حيث بلغ ٠,٨٥ .

ج. إجراءات الدراسة

- تم التنسيق مع مديرية التربية والتعليم الثانية لغايات تسهيل مهمة الباحث في تطبيق الدراسة في المدارس المعنية.

- قام الباحث بعدد من الزيارات لمديرية التربية والتعليم لحصر أعداد المعلمين والمدارس المعنية بالدراسة.

- تم ارسال الاستبانات إلى جميع أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (١٤٥) والذين يقومون بتدريس كتب الاجتماعيات لطلبة المرحلة الأساسية.

- بعد إعطاء الوقت اللازم للإجابة، جمعت الاستبانات ما عدا (٥) استبانات اسقطت لعدم اكتمال الإجابة عليها، وبهذا تكون النسبة المئوية لعدد الاستبانات المستردة (٩٧%).

وللإجابة على أسئلة الدراسة، قام الباحث بإستخراج النسب المئوية لدرجات الموافقة على كل فقرة من فقرات الاستبانة، والمتوسطات الحسابية، لأداء عينة الدراسة وترتيبها ترتيباً تنازلياً.

سادساً: نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء واقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعات لطلبة المرحلة الاساسية من وجهة نظر معلمي هذه المرحلة في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في منطقة إربد الثانية، كما أنها عرضت لواقع هذه الوسائل على شكل فقرات مرتبة بحسب درجات الموافقة.

انطلاقاً من هذه الأهداف، فقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعات تفي بمتطلبات المحتوى الدراسي الذي صممت من أجله؟

٢. هل الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعات مصممة وفقاً لمبادئ التعلم؟

٣. هل الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعات مصممة ومخرجة بأسلوب يحقق الهدف الذي رسمت من اجله؟

٤. ما اقتراحك لزيادة فاعلية استخدام الوسائل التعليمية في كتب الاجتماعات؟

وفي ما يلي بيان النتائج التي أمكن لهذه الدراسة أن تتوصل إليها:

١. النتائج المتعلقة بواقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعات

للإجابة على سؤال الدراسة الرئيس المتعلق بواقع الوسائل التعليمية في كتب الاجتماعات من وجهة نظر مدرسي هذه الكتب، قام الباحث بجمع الاستبانات كافة، وتم استعراضها بدقة ورصدت علامات أفراد العينة على فقرات الإستبانة، واستخرجت النسب المئوية لدرجات الموافقة على كل فقرة. ويبين الجدول رقم ١ النسب المئوية لدرجات الموافقة على جميع فقرات الإستبانة:

جدول قم ١: إجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بدرجة متوسطة	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تمثل النسبة المئوية لمحتويات الكتاب المدرسي.	%٥	%١٥	%٣٥	%٣٠	%١٥
٢.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات هي الخيار الأفضل لمحتويات الكتاب المدرسي.	_	%٥	%٢٥	%٤٥	%٢٥
٣.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات جاءت في المكان المناسب لها بفضل ارتباطها بمحتوى المادة الدراسية.	%١٥	%٢٥	%٣٥	%٢٠	%٥
٤.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات ترتبط بأهداف الكتاب ومحتوياته.	%١٠	%٢٠	%٣٥	%٣٠	%٥
٥.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تسهم في تفسير وتوضيح المصطلحات والحقائق والمفاهيم الوارده في محتويات الكتاب.	_	%٢٠	%٣٠	%٤٠	%١٠

٦.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مزودة بنشاطات مرافقه وإمكانات فنيه لتسهيل عملية فهمها وإدراكها.	٥%	١٠%	٢٠%	٤٥%	٢٠%
٧.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مزوده بالنشاطات الاثرائية لجعلها أكثر وظيفيه.	٥%	١٠%	٢٥%	٤٠%	٢٠%
٨.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مخرجه بصورة فنيه واضحة ومشوقة.	١٠%	٢٠%	٢٠%	٣٥%	١٥%
٩.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مدعمة بكافة الشروحات والمفاتيح التي تساعد على فهم الوسيلة ومكوناتها.	١٠%	١٥%	٣٠%	٤٠%	٥%
١٠.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات ترتبط بالخبرات السابقة للطلبة .	١٠%	١٥%	١٥%	٤٥%	١٥%
١١.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تركز على التعلم بمختلف أشكاله (المرئي، المقروء، الملموس، الواقعي. .الخ)	–	٥%	١٠%	٥٠%	٣٥%
١٢.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مصممه وفقاً لمبادئ التعلم.	٢%	٣%	٢٥%	٤٠%	٣٠%
١٣.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تراعي الفروق الفردية بين الطلبه.	٢%	٣%	١٥%	٥٠%	٣٠%
١٤.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تنمي لدى الطلبه روح المشاركة والحوار والسؤال في الموقف التعليمي.	–	١٠%	١٥%	٥٠%	٢٥%
١٥.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مزودة بالمهارات الفنية والعملية اللازمة لاستخدامها من قبل المعلمين والمتعلمين وتوظيفها في الموقف التعليمي.	٥%	١٠%	١٠%	٥٠%	٢٥%

يتضح من نتائج الجدول رقم ١ أن النسب المئوية لدرجات الموافقة على جميع فقرات الإستبانة، قد تراوحت ما بين:

(صفر% -١٥%) أوافق بشدة

(٣ % - ٢٥%) أوافق

(١٥% - ٣٥%) أوافق بدرجة متوسطة.

(٢٠% - ٥٠%) لا أوافق

(٥% - ٣٥%) لا أوافق بشدة

٢. النتائج المتعلقة بالأسئلة الأول والثاني والثالث

للإجابة على هذه الأسئلة، تم رصد اجابات عينة الدراسة على جميع فقرات الإستبانة واستخرجت النسب المئوية للمتوسطات الحسابية لكل فقرة ورتبت ترتيباً تنازلياً. والجدول رقم (٢) يبين الترتيب التنازلي لجميع فقرات الاستبانة ممثلة بالمتوسطات الحسابية والنسب المئوية. بينما الجدول رقم (٣) يبين توزيع اجابات افراد عينة الدراسة على كل درجة من درجات الموافقة ولكل فقرة:

جدول رقم ٢: الترتيب التنازلي لجميع فقرات الإستبانة ممثلة بالمتوسطات الحسابية والنسب المئوية

رقم الفقرة في الاستبانة	الرتبة	الفقرة	المتوسطات الحسابية	النسبة المئوية
٣	١-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات جاءت في المكان المناسب لها بفضل ارتباطها بمحتوى المادة الدراسية.	٢,١٦	%٧٢
٩	٢-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مدعمة بكافة الشروحات والمفاتيح التي تساعد على فهم الوسيلة ومكوناتها.	٢,٠٣	%٦٧,٦
٤	٣-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات ترتبط بأهداف الكتاب ومحتوياته	٢,٠٠	%٦٦،٦
٨	٤-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مخرجه بصورة فنيه واضحة ومشوقة.	٨٣،١	%٦١
١٠	٥-	.الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات ترتبط بالخبرات السابقة للطلبة .	٨٠،١	%٦٠
١	٦-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تمثل النسبة المئوية لمحتويات الكتاب المدرسي.	٧٦،١	%٦،٥٨

٥	٧-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تسهم في تفسير وتوضيح المصطلحات والحقائق والمفاهيم الوارده في محتويات الكتاب.	٧٣،١	%٦،٥٧
١٣	٨-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تراعي الفروق الفردية بين الطلبه.	٧٣،١	%٦،٥٧
٦	٩-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تمزودة بنشاطات مرافقه وإمكانات فنيه لتسهيل عملية فهمها وإدراكها.	٧٠،١	%٥٦,٦
١٥	١٠-	.الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مزودة بالمهارات الفنية والعملية اللازمة لاستخدامها من قبل النعلمين والمتعلمين وتوظيفها في الموقف التعليمي.	١,٤٦	%٦٦
٧	١١-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مزوده بالنشاطات الاثرائية لجعلها أكثر وظيفيه.	١,٦٣	%٣،٥٤
١٤	١٢-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تنمي لدى الطلبه روح المشاركة والحوار والسؤال في الموقف التعليمي.	١,٤٠	%٦،٤٦
٢	١٣-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات هي الخيار الأفضل لمحتويات الكتاب المدرسي.	١,٤٠	%٦،٤٦
١٢	١٤-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مصممه وفقاً لمبادئ التعلم.	١,٣٨	%٤٦
١١	١٥-	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تركز على التعلم بمختلف أشكاله (المرئي، المقروء، الملموس، الواقعي. .الخ)	١,٢٣	%٤١

يبين الجدول رقم ٢ ان المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة على جميع فقرات الإستبانة، قد تراوح ما بين (٢,١٦- ١,٢٣) وأن انحدار المتوسطات الحسابية جاء منتظماً ومنسجماً إلى حد ما ويخلو من التطرف. والجدول رقم ٣ يبين توزيع اجابات افراد عينة الدراسة على كل درجة من درجات الموافقة ولكل فقرة.

جدول رقم ٣: توزيع اجابات افراد عينة الدراسة على كل درجة من درجات الموافقة ولكل فقرة

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بدرجة متوسطة	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تمثل النسبة المئوية لمحتويات الكتاب المدرسي.	٧,٢٥	٢١,٧٥	٥٠,٧٥	٤٣,٥٠	٢١,٧٥
٢	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات هي الخيار الأفضل لمحتويات الكتاب المدرسي.	صفر	٧,٢٥	٣٦,٢٥	٦٥,٢٥	٣٦,٢٥
٣	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات جاءت في المكان المناسب لها بفضل ارتباطها بمحتوى المادة الدراسية.	٢١,٧٥	٣٦,٢٥	٥٠,٧٥	٢٩,٠٠	٧,٢٥
٤	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات ترتبط بأهداف الكتاب ومحتوياته.	١٤,٥٠	٢٩,٠٠	٥٠,٧٥	٤٣,٥٠	٧,٢٥
٥	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تسهم في تفسير وتوضيح المصطلحات والحقائق والمفاهيم الوارده في محتويات الكتاب.	صفر	٢٩,٠٠	٤٣,٥٠	٥٨,٠٠	٥٨,٠٠
٦	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مزودة بنشاطات مرافقه وإمكانات فنيه لتسهيل عملية فهمها وإدراكها.	٧,٢٥	١٤,٥٠	٢٩,٠٠	٦٥,٢٥	٢٩,٠٠
٧	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مزوده بالنشاطات الاثرائية لجعلها أكثر وظيفيه.	٧,٢٥	١٤,٥٠	٣٦,٢٥	٥٨,٠٠	٣٦,٢٥
٨	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مخرجه بصورة فنيه واضحة ومشوقة.	١٤,٥٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٥٠,٧٥	٢١,٧٥
٩	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مدعمة بكافة الشروحات والمفاتيح التي تساعد على فهم الوسيلة ومكوناتها.	١٤,٥٠	٢١,٧٥	٤٣,٥٠	٦٥,٢٥	١٤,٥٠

١٠	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات ترتبط بالخبرات السابقة للطلبة.	١٤,٥٠	٢١,٧٥	٢١,٧٥	٦٥,٢٥	٣٦,٢٥
١١	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تركز على التعلم بمختلف أشكاله (المرئي. المقروء. الملموس. الواقعي. .الخ)	صفر	٧,٢٥	١٤,٥٠	٧٢,٥٠	٥٠,٧٥
١٢	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مصممه وفقاً لمبادئ التعلم.	٢,٩٠	٤,٣٥	٣٦,٢٥	٥٨,٠٠	٤٣,٥٠
١٣	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تراعي الفروق الفردية بين الطلبه.	٢,٩٠	٤,٣٥	٢١,٧٥	٧٢,٥٠	٤٣,٥٠
١٤	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تنمي لدى الطلبه روح المشاركة والحوار والسؤال في الموقف التعليمي.	صفر	١٤,٥٠	٢١,٧٥	٧٢,٥٠	٣٦,٢٥
١٥	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مزودة بالمهارات الفنية والعملية اللازمة لاستخدامها من قبل المعلمين والمتعلمين وتوظيفها في الموقف التعليمي.	٧,٢٥	١٤,٥٠	١٤,٥٠	٧٢,٥٠	٣٦,٢٥

٣. النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

تم رصد جميع إجابات عينة الدراسة والتي ركزت في معظمها على:

أ. نمطية ورتابة بعض الوسائل التعليمية المعروضة.

ب. إقتصار بعض الأنشطة المرافقة على جمع الصور وكتابة التقارير وعمل الزيارات الميدانية والرحلات العلمية.

ج. التركيز على بعض الوسائل التعليمية كالقطاعات الدائرية وتدني مستوى أنشطة الرسم والتجسيم. . .الخ.

د. خلو الكتب من التركيز على بعض المصطلحات والمفاهيم التالية: بوصلة، كرة أرضية، جهاز تعليمي، خارطة مسطحة، خارطة مجسمة، خارطة سياسية، خارطة طبيعية. . .الخ).

هـ. تركيز المدرسين في التدريس على جوانب كالمعرفة والحفظ والتسميع لأي كان واستخدام السبورة على الأغلب.

و. تدني مستوى مهارات المدرس ورغبته في التعامل مع عدد كبير من الأنشطة كالرسم مثلاً.

ز. لا يوجد في بعض المدارس خرائط ، مجسمات، أجهزة. . .الخ.

ح. لا يوجد مراكز مصادر مصغرة للتعلم في أغلب المدارس.

سابعاً: مناقشة النتائج

كان الهدف من هذه الدراسة هو تقييم واقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات لطلاب المرحلة الاساسية من وجهة نظر مدرسي هذه المرحلة، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد وتطوير استبانة ضمت مجموعة من الفقرات التي عكست واقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات معتمداً على عدة مداخل وأطر مرجعية ذات علاقة مباشرة بهذه الوسائل. واستكمالاً لمتطلبات الدراسة تم توزيع هذه الاستبانة على عينه الدراسة للإجابة على مضمونها. وسيناقش هذا الفصل نتائج الدراسة كما جاء في اسئلة الدراسة:

١. نتائج الأسئلة الأول والثاني والثالث

تم استخراج النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة على جيمع فقرات الاستبانة، وقد تميزت هذه الدرجات بنوع من الاتزان والموضوعية، إذ لم يظهر أي نوع من التطرف في النسب المئوية لدرجات الموافقة سواء كانت سلباً أم إيجاباً. والجدول رقم ١ يبيّن الصورة الكاملة لهذه النتائج، ومع هذا فقد تفاوتت النسب المئوية لدرجات الموافقة على مجمل الأداه لتصل في حدها الأعلى ٧٢% للفقرة رقم (٣) وفي حدها الأدنى إلى ٤١% للفقرة رقم (٥) وهما على التوالي (الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات جاءت في المكان المناسب لها بفضل ارتباطها بمحتوى المادة الدراسية) و(الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تركز على التعلم بمختلف اشكاله المرئي والمقروء والملموس والمحسوس والواقعي . . . .). أما الفقرات التي وصلت درجات الموافقة عليها فوق نسبة ٧٠% فهي فقرة واحدة، وفوق نسبة ٦٠% (٤) فقرات، وفوق نسبة ٥٠% (٥)

فقرات، وفوق نسبة ٤٠% (٥) فقرات. هذا يعني أن المعدل العام للنسب المئوية على درجات الموافقة لم يرق الى النسبة المئوية المقبولة تربوياً وهي ٨٠%، والتي سبق وأن نبه إليها (الخوالدة، ١٩٨٨) قائلاً بأن الوسائل التعليمية الواردة في كتب الاجتماعيات لطلبة المرحلة الإعدادية كانت أقل من النسبة المطلوبة.

وفي الجدول رقم ٢ تصدرت الفقرة رقم (٣) أعلى درجات الموافقة وهي أن (الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات جاءت في المكان المناسب لها بفضل ارتباطها بمحتوى المادة الدراسية) وهذا مؤشر حسن يعزز مدى الانسجام والتوافق بين الوسائل التعليمية ونوعيتها وكيفية توزيعها ومدى ارتباطها العضوي بالمحتوى التعليمي وأهدافه. أما اقل درجات الموافقة فكانت من نصيب الفقرة رقم (١١) وهي (الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تركز على التعلم بمختلف اشكاله المرئي والمقروء والملموس والمحسوس والواقعي . . . .) وهذا دليل على ان اختيار واستخدام الوسائل التعليمية في المواقف التعليمية لازال محصورا في التركيز على الجوانب المعرفية البحتة دون الخوض في الخبرات الواقعية، من خلال اشراك اكبر عدد من الحواس بحسب ما جاء في قاعدة هرم ديل للخبرات، وصولا الى تحقيق الاهداف المنشودة.

وظهر في نتائج الدراسة أن بعض الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تحتاج إلى نشاطات إثرائية وامكانيات فنيه لتسهل عملية فهمها وإدراكها وبالتالي قدرتها على توضيح بعض المفاهيم وشرح الحقائق والمصطلحات الواردة في متن المحتوى التعلمي. فقد أشارت نتائج دراسة (أبو حلو، ١٩٨٦) إلى أن كتب التربية الاجتماعية في المرحلة الأساسية تخلو من أي مواد تكميلية كالأشرطة والأفلام والشفافيات وغير ذلك، وأنها بحاجة إلى امكانيات مادية ومهارات فنية وتدريبية كي يتم توظيفها واستخدامها في المواقف التعليمية (الخطيب، ١٩٩٢)

إن اختيار أية وسيلة تعليمية واستخدامها في التدريس ينبع من اعتبارات كثيره، كنوعية وأهمية هذه الوسيلة ومحتواها وإخراجها وكيفية استخدامها، حيث المحت نتائج دراسة (حمدي، ١٩٩٢) إلى أن كثيراً من المدرسين يعتمد أسلوب المحاضرة في التدريس هروباً من استخدام الوسائل التعليمية، إلاّ أن (مغيز الدين، ١٩٩١) برر تدني مستوى المدرسين في استخدام الوسائل التعليمية بعدم وجود الخطط والبرامج التي تدعم استخدام الوسائل التعليمية وتكفل تنفيذها بالشكل الصحيح.

وحول تدني درجات الموافقة للوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات ومدى فاعليتها في مراعاة مبادئ التعلم والفروق الفردية بين الطلبة. فإن الدراسات العلمية والتربوية تؤكد بأن العملية التعليمية كل متكامل وعملية تفاعل منظمة، هدفها ومحورها المتعلم ،فمن خلالها يكتسب الخبرات المعرفية والمهارية بالممارسة الواقعية ومن خلال الملاحظة المحسوسة والبصيرة المجردة، وفقاً لمبادئ التعلم وتمشياً مع حاجات المتعلمين ورغباتهم (استيتية والدبس، ١٩٨٧).

٢. نتائج السؤال الرابع

أجمعت اجابات عينة الدراسة على ان الوسائل التعليمية وانشطتها المعروضة في كتب الاجتماعات تفتقر إلى الشروط التي تؤهلها كي تلبي متطلبات الموقف التعليمي حيثما كانت. فهذه الوسائل تشكل عنصراً هاماً في مدخلات المنهاج التعليمي واستراتيجيات التدريس، ولا يمكن الإستغناء عنها باي شكل كان، وينبغي أن تدخل دائماً ضمن عمليات التخطيط اليومي والسنوي بمشاركة كافة أطراف العملية التعليمية، للإرتقاء بمستوى التعليم وتحقيق الأهداف المطلوبة.

إن متطلبات المرحلة الراهنة وما تفرضه معطيات العلم والتكنولوجيا تحتم استمرارية التغيير والتنويع لا بالكم ولكن بالكيف والنوع، فليس المهم امتلاء صفحات الكتاب بالخرائط والصور والرسومات، لكن الأهم هو عملية اختيار هذه الوسائل ونوعيتها وكيفية استخدامها، بحيث تكون كافية للموقف التعليمي، وتناسب حاجات المتعلمين وقدراتهم ومداركهم الحسية والعقلية، وأن تكون مصممة ومخرجة بصورة فنية واضحة وهادفة، ومزودة بكل ما يلزمها من الشروحات والمعلومات والالوان لجعلها اكثر نجاعة وفائدة. فمعلم الاجتماعيات من أكثر المعلمين استخداماً للرسومات والاشكال والمجسمات والخرائط، وقد يصعب عليه توضيح بعض الحقائق والمفاهيم، ما لم يمتلك الخبرة الكافية والمعرفة الحقيقية المهارة اللازمة التي تمكنه من توظيف الخرائط والاشكال والمجسمات والرسومات الملونة ذات الدلالات الواقعية التي تثير دافعية التلاميذ وتحفزهم على المشاركة الفاعلة في ميادين القراءة والنقاش والرسم والاستيعاب والفهم، وصولاً إلى الغايات المنشودة وتحقيقاً لرغبات التلاميذ.

ثامناً: التوصيات

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة واستمكالاً لمتطلباتها فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. إيلاء الوسائل التعليمية جُلَّ العناية على اعتبار أنها جزء لايتجزأ من المنهاج الدراسي.

٢. ممارسة استخدام الوسائل التعليمية في الموقف التعليمي مهما كان حجمها ومضمونها.

٣. ضرورة التركيز على الجانب الأدائي والمهاري في استخدام الوسائل التعليمية وأنشطتها المرافقة.

٤. اختيار الوسائل التعليمية وفقاً لمبادئ التعلم وبما يتناسب وحاجات وقدرات التلاميذ.

٥. التركيز على ان استخدام الوسيلة التعليمية ليس هدفاً بل الأسلوب والكيفية والطريقة التي ستستخدم فيها الوسيلة هو السبيل الامثل لتحقيق الأهداف.

٦. ضرورة إجراء مراجعة شاملة ودورية لمحتويات الكتب من الوسائل التعليمية تمشياً مع التطورات الراهنة.

المراجع

أبو حلو، يعقوب عبد الله (١٩٨٦). «دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية الاجتماعية المقررة لتلاميذ الصفوف الرابع والخامس الإبتدائي في المدارس الحكومية في الأردن». **مجلة أبحاث اليرموك، مج٢، العدد ١**.

استيتية، دلال ملحس ومحمد الدبس (١٩٨٧). **الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعلم**. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

براون ولويس وهاليكيرود (١٩٨٥). **التقنيات التربوي بين النظرية والتطبيق**. ترجمة مصباح الحاج عيسى. ط ٢. الكويت: مكتبة الفلاح.

جرادات، سالم (١٩٨٥). **مؤتمر العملية التربوية**. عمان: المطبعة الوطنية.

حمدي، نرجس (١٩٩٢). «اتجاهات مدرسي كليات المجتمع نحو تكنولوجيا التعليم». **مجلة دراسات السلسلة للعلوم الإنسانية، العدد ١**. الأردن: الجامعة الأردنية.

الخطيب، لطفي (١٩٩٢). «استخدام التقنيات التعليمية في جامعتي اليرموك والتكنولوجيا في الأردن». **دراسات تربوية، مج ٢**.

الخوالدة، محمد (١٩٨٨). **دراسة تحليلية لمحتوى كتب الاجتماعيات للمرحلة الإعدادية**. إربد: جامعة اليرموك، مركز البحوث والتطوير.

روميو فسكي، أ. ج. (١٩٨٦). **اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها وفق مدخل النظم**. ترجمة صلاح عبد المجيد العربي. الكويت: المركز التربوي للتقنيات التربوية.

اللقاني، أحمد حسين (١٩٩٢). **الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي**. ط ٢. السعودية: مؤسسة الخليج العربي.

مفيز الدين، عبد المجيد (١٩٩١). **تقويم أداء معلم التاريخ في استخدام بعض الوسائل التعليمية في مدارس البحرين**. رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: جامعة عين شمس.

الهمايسة، حمد عبد القادر (١٩٨٧). «الحواجز والمسهلات التي يلقاها معلمو الثانوية العامة في استخدام الوسائل التعليمية في عمان بالأردن». **المجلة العربية للبحوث التربوية مج ٧، العدد ١**. الكويت.

Chebbo, Mohamad Khodr (1985). "A Content Analysis, Study of Five Selected High School Geography Textbooks Used in Oklahoma". **DAT**, **vol. 46, no. 60**.

Hashem, Y.B. (1991). "A Study of Educational Media Program in Malesia Universities and Colleges". **CAT**, **vol. 52, no. 12**.

ملحق رقم ١

تعليمات تعبئة الإستبانة الخاصة بأفراد عينة الدراسة

الفاضلة. . . . . الفاضل. . . . . .

بعد التحية،

بين يديك استبانة تحوي (١٥) فقرة تمثل واقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات لطلاب المرحلة الاساسية في المدارس الحكومية التابعة إلى مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الثانية، والمطلوب منك قراءة هذه الفقرات بتمعن واختيار درجة الموافقة التي تمثل وجهة نظرك بوضع إرشارة (×) إزاء كل فقرة.

آملاً إيلاء هذا الموضوع العناية والاهتمام اللازمين للوصول إلى استجابات دقيقة وموضوعية تخدم البحث العلمي.

شاكراً ومقدراً لكم حسن تعاونكم

الباحث
د. تيسير اندراوس
كلية اربد الجامعية/ جامعة البلقاء التطبيقية

«استبانة»

واقع الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات لطلاب المرحلة الأساسية

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بدرجة متوسطة	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تمثل النسبة المئوية لمحتويات الكتاب المدرسي.					
٢.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات هي الخيار الأفضل لمحتويات الكتاب المدرسي.					
٣.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات جاءت في المكان المناسب لها بفضل ارتباطها بمحتوى المادة الدراسية.					
٤.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات ترتبط بأهداف الكتاب ومحتوياته.					
٥.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تسهم في تفسير وتوضيح المصطلحات والحقائق والمفاهيم الوارده في محتويات الكتاب.					
٦.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تتطلب نشاطات مرافقه وإمكانات فنيه لتسهيل عملية فهمها وإدراكها.					
٧.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مزوده بالنشاطات الاثرائية لجعلها أكثر وظيفيه.					

٨.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مخرجه بصورة فنيه واضحة ومشوقة.					
٩.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تحتاج إلى مزيد من الشروحات والمفاتيح التي تساعد على فهم الوسيلة ومكوناتها.					
١٠.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات بصورة متكرره يقلل من أهمية الاستفادة منها.					
١١.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تركز على التعلم بمختلف أشكاله (المرئي، المقروء، الملموس، الواقعي. .الخ)					
١٢.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات مصممه وفقاً لمبادئ التعلم.					
١٣.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تراعي الفروق الفردية بين الطلبه.					
١٤.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تنمي لدى الطلبه روح المشاركة والحوار والسؤال في الموقف التعليمي.					
١٥.	الوسائل التعليمية المعروضة في كتب الاجتماعيات تتطلب من المعلمين والمتعلمين بعض المهارات الفنية والعملية لاستخدامها وتوظيفها في الموقف التعليمي.					

ملحق رقم ٢

محكات التحليل والتقييم التي اعتمدت في دراسة (الخوالدة، ١٩٨٨)

١. وضوح الوسيلة التعليمية وسهولة فهمها من قبل الطلبة.
٢. مراعاة الوسيلة التعليمية للمستوى النفسي والعقلي عند الطلبة.
٣. تنوعها لمواجهة الفروق الفردية في اهتمامات وحاجات الطلبة.
٤. مدى توضيحها او تفسيرها للمادة ذات العلاقة.
٥. ارتباطها مع طبيعة الموضوع او الموقف التعليمي.
٦. ارتباطها بالأهداف التعليمية المقصودة من الدرس.
٧. ارتباطها بالخبرات السابقة للطلبة.
٨. ملاءمة عرضها وارتباطها بالموقف التعليمي زمانا ومكانا.
٩. مدى كفايتها ومناسبتها للموقف التعليمي.
١٠. مدى ملاءمتها من حيث المساحة والحجم.
١١. معروضة على هيئة:
- مخططات او رسومات ملونة او غير ملونة.
- مخططات او رسومات واضحة بحد ذاتها ولا تحتاج الى شروحات اضافية.
- مخططات او رسومات واضحة بحد ذاتها وتحتاج الى شروحات اضافية.
١٢. مدى جاذبيتها وتشويق الطلبة لها.
١٣. مدى اهميتها وفائدتها للطلبة.
١٤. مدى ارتباطها بمفاهيم رئيسة ام ثانوية هامشية.